

ما ينشر في هذه الصفحة لا يعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

## محاولة الإمارات الأخيرة قبل الهزيمة الكبرى في اليمن..

### نضال حمادة

بمصادره الموثوقة (الحوثيون يرفضون ويصرون على تحرير كامل اليمن مع اعتذار سعودي إماراتي وتعويضات بعشرات المليارات).



تؤيد من قبل حليفها الإماراتي. في السياق قال المفرد السعودي الشهير مجتهد على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي

توتير أن محمد بن سلمان يستخدم وسطاء من القبائل اليمنية لإقناع الحوثيين بالفاهم ويعرض تسليمهم الشمال بالكامل مقابل: ١. عدم التدخل في الجنوب ٢. غرض الطرف عن مشروع أنبوب النفط الذي يمر في منطقة المهرة ويضيف المفرد السعودي مجتهد المعروف

سقطت الشرعية المزعومة التي كانت السبب والحجة الأساس للعدوان السعودي الإماراتي على اليمن بالضربة الإماراتية القاضية وبالصمت السعودي الذي أثار غضب قيادات منظومة هادي وجماعته التابعة للسعودية والتي تعمل بأوامرها في العدوان على اليمن منذ ست سنوات.

لم يظهر عبد ربه منصور هادي منذ سقوط عدن التي جعلها الإحتلال السعودي والإماراتي عاصمة مؤقتة له ولنظامه المهزوم ما جعل رئيس مجلس النواب في حكومة هادي يكشف المستور الذي يحمله إركان حكومته ضد التحالف السعودي وذلك في تغريدة له على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي تويتير: الى قيادة التحالف اصبح حديثكم عن دعم الشرعية في اليمن يثير السخرية ويدعو للضحك والبكاء في ان معاً. عن أي شرعية يتحدثون وقد ذبحتوها من الوريد الى الوريد لم يفعل الحوثي بالشرعية مثلما فعلتم بها ) من جهته إتهم وزير الداخلية في حكومة هادي احمد العيسيري السعودية وعبد ربه منصور هادي بالصمت على ما جرى من احداث في عدن وقال الميسري في مقطع فيديو من عدن قبل فراره بطائرة الى السعودية : نبارك للإمارات الإنتصار المبين علينا لكنها لن تكون المعركة الأخيرة منتقدا صمت السعودية أربعة أيام وحكومة هادي

## من سيعود للعصر الحجري إسرائيل أم لبنان إذا اندلعت الحرب؟

\*وما هي النغمة السائدة حالياً في أوساط محور المقاومة؟

### عبد الباري عطوان

لم تُفاجئنا التصريحات التي أدلى بها النائب محمد رعد، رئيس كتلة "الوفاء للمقاومة" التابعة لحزب الله التي قال فيها إن إسرائيل "تحتضّر لشن حرب على لبنان، وإن المقاومة ستكون جاهزة لمُلاقاتها ومُواجهتها والدفاع عن البلاد" أثناء حفل تخريج طلاب في الجنوب اللبناني. فزائر لبنان هذه الأيام يلمس أن أجواء الحرب هي السائدة، وأن معظم الأوساط السياسية تتوقع الأسوأ في ظل وضع لبناني مشحون بالتأزم على الصعيدين الداخلي والخارجي. وتخوف الكثيرين من مشاريع "فتنة" أمريكية إسرائيلية عربية لزعة أمن لبنان واستقراره، وإغراقه في حرب أهلية، يعري الجميع أخطارها.

قيادة "حزب الله" كانت تتجنّب الحديث عن الحرب، لعدم "توتير" الأجواء الداخلية، وحتى لا تُتهم بالعمل على تخريب الموسم السياحي الصيفي، والاقتصاد اللبناني بالتالي، ولكن بعد تبدّد الآمال بوصول السياح الخليجين، والسعوديين



منهم تحديداً، وتضاعف احتمالات الحرب بين إيران والولايات المتحدة في منطقة الخليج الفارسي بعد حرب الناقلات، ودعوة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لتشكيل تحالف بحري تحت ذريعة تأمين الملاحة في مضيق هرمز، تغيرت الصورة، ويبدو أنه جرى "رفع الحظر" عن تصريحات المسؤولين الرسميين في "الحزب" التي تتناول التحضيرات الإسرائيلية للحرب على لبنان، وكيفية الرد عليها بقوة.

التقيت أثناء زيارتي للبنان الأسبوع الماضي بالعديد من المسؤولين كان أبرزهم السيد نبيه بري، رئيس البرلمان اللبناني الذي يمثل بيضة القبان في السياسة اللبنانية في نظر الكثيرين، والقاسم المشترك الذي لمستته في آراء الجميع، أن لبنان لا يخشى الحرب، ولكنّه لن يكون البادئ فيها، أمّا إذا كتبت عليه فإن محور المقاومة، و"حزب الله" على وجه الخصوص، مدعوماً بالجيش اللبناني، سيكون قادراً على الرد وبقوة صاروخية مدمرة، لضرب أهداف استراتيجية إسرائيلية.

التطوّر الجديد الذي يُمكن استخلاصه أيضاً من بين ثنايا الأحاديث الجانبية، وجود "نفاهم" بين حركات المقاومة في المنطقة، أي في لبنان "حزب الله" وقطاع غزة (حماس والجهاد)، والعراق "الحشد الشعبي"، واليمن "أنصار الله"، على الانخراط دون تردد في هذه الحرب، واستخدام كل أنواع العتاد العسكري، بما في ذلك سلاح الصواريخ، ضد كل الأهداف الحيوية الإسرائيلية والأمريكية، وخاصة القواعد العسكرية. حالة الثقة بالنفس التي يلمسها المرء في معظم الأوساط السياسية والشعبية اللبنانية تجلّت في أمور عديدة إحداهما الزيارة التي قام بها السيد حسن نصر الله إلى مدينة بعلبك الأسبوع الماضي، وفي ذروة مهرجانها الفني، لعيدادة الشيخ محمد يزبك، رئيس الهيئة الشرعية في حزب الله، في دارته المتواضعة في المدينة، للاطمئنان على صحته، ونشر الزميل حسن خليفة مراسل قناة "المنار" صورة للقاء على حسابه الخاص في "تويتير" في خطوة متعمدة لتأكيد هذا اللقاء.

الرسالة واضحة، وهي أن السيد نصر الله يتحرك بحريّة في لبنان، ويزور سورية بين الحين والآخر للقاء الرئيس الأسد، ومسؤولين سوريين وإيرانيين آخرين، علاوة على قادة فصائل المقاومة الفلسطينية الذين يتواجدون في لبنان، أو يقومون بزيارته بين الحين والآخر.

شخصياً لم ألمس أي إجراءات طوارئ في مدينة بعلبك التي كنت أتواجد فيها في الوقت نفسه الذي كان يزورها السيد نصر الله، بدعوة من رئيس بلديتها لإلقاء محاضرة فيها برعايته حول تطورات الأوضاع في المنطقة، والشّيء الوحيد الذي لفت نظري، بعد أن علمت بزيارة السيد نصر الله، أن رئيس البلدية فؤاد بلوق تغيب عن حفل عشاء كان مُقرراً بعد المحاضرة، كما أن السيد إبراهيم الموسوي، أحد كبار المسؤولين في الحزب كان موجوداً أيضاً واعتذر عن عدم الحضور فجأةً ربما لانشغالهما بزيارة السيد نصر الله.

النغمة السائدة حالياً في لبنان، وأوساط المقاومة تحديداً، وعد السيد نصر الله بالصلاة قريباً في المسجد الأقصى، والإيمان الراسخ بأن هذه النبوءة ستتحقق، وأن إسرائيل هي التي ستعود إلى العصر الحجري أو ما يشبهه (لم تكن موجودة أساساً في زمانه)، وليس لبنان، لأن قببها الحديدية التي فشلت في التصدي لصواريخ المقاومة القادمة من قطاع غزة لن تنجح في التصدي لمئات الآلاف من الصواريخ القادمة من لبنان، والعراق، وسورية، وفلسطين، واليمن، وإيران، بعد أن باتت هدفاً مشروعاً بانضمامها إلى الحلف البحري الأمريكي الجديد في الخليج الفارسي.

السيد رعد كان معبراً خير تعبير عن المزاج العام في معظم لبنان عندما قال "إن على عدوتنا أن يتوقع شللاً لكيانه ووضعا لمصير كيانه على المرحل... إننا لا نمزج مع عدو يتهدّد وجودنا ودورنا وموقعنا مع تبراً" إننا سنلنقن عدوتنا درساً إضافياً يهدّد وجوده واستمراره أن فكر في أي حرب عدوانية على وطننا" و"حذراً" انتصرنا في لبنان وغزة، والمقاومة لم تعد مجرد حركة شعب في قطر معين، بل أصبحت محوراً شعبياً مُمتدّاً امتداد العز والكرامة في وطننا العربي والإسلامي". نختم بالقول: إذا اردت أن تستنشق هواء المقاومة العليل والشافي ومكونات الكرامة وعزة النفس الغني فيها، فما عليك إلا شد الرحال إلى لبنان هذه الأيام.. وهذا ما أفعله شخصياً كلّمأ أصابتنني حالة اكتئاب من جراء التخالذ والتطبيع العربي المجاني المهيمن.

في نفس السياق تشير معلومات أن انصار الله اصبح لديهم قوة كبيرة في منطقة المهرة لمنع تنفيذ مشروع انبوب النفط السعودي هناك وترد مصادر مقربة من أنصار الله أن الإمارات تريد الجنوب اليمني وهي تعتقد ان أنصار الله يمكن أن يقبلوا بالعروض حول تقسيم اليمن الى شمالي تحت نفوذهم

## روسيا والصين في مواجهة اميركا

### جورج حداد

شجّدت بكثافة اساطيلها البحرية في القطاع الاسيوي من المحيط الهادي، وفي جميع البحار المحيطة بالصين، والاساطيل الجوية وقوات الانزال الخاصة البحرية والجوية في كل من اليابان وتايوان وكوريا الجنوبية، من اجل احكام الطوق تماما حول الصين، بحرا وبراً وجوا، استعدادا لتوجيه ضربة خاطفة وكاسحة ضدها في الوقت المناسب.

وللوقوف بوجه هذه المخاطر بدأت روسيا والصين بإجراء مناورات تدريبية مشتركة في بحر الصين والمحيط الهادي والمحيط المتجمد الشمالي وفي بحر البلطيق وعلى الحدود المشتركة بين البلدين. وفي السنة الماضية جرت في بحر الصين مناورات ضخمة جدا تحت اسم «الشرق - ٢٠١٨» حضرها الرئيسان الروسي والصيني ووزيرا الدفاع لكلا البلدين، وشارك فيها مئات آلاف الجنود والضباط الروس والصينيين، من جميع الاسلحة، ومئات السفن الحربية والغواصات والطائرات المقاتلة والقاذفات الاستراتيجية والطائرات الرادارية - التجسسية، ووحدات الصواريخ من جميع الابعاد، والوف القطع الحربية الأخرى.

وتشير هنا الى الحدث البارز التالي، الذي يكتسب اهمية خاصة في التاريخ العسكري وسيكون له تداعياته في الجيوستراتيجية العالمية برمتها:

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية والاساطيل الاميركية تحتشد في القسم الاسيوي من المحيط الهادي وتجوب بحرية هذا القطاع البحري الواسع وشايد الاهمية بالنسبة للشرق الاقصى برتمته، بدون ان يشارك فيها اي مشارا او يزاحمها اي مزاحم.

وفي ٢٣ تموز/ يوليو الماضي نهل الاميركيون وهم يشاهدون اسرابا مكثفة من الطيران الحربي الروسي والصيني، وهي تقوم بدورية استطلاع مشتركة فوق رؤوسهم في المحيط الهادي، بما فيها القاذفات الاستراتيجية العملاقة التي تحمل صواريخ جو - بحر ومنها الصواريخ المخصصة لآبادة حاملات الطائرات والغواصات التي تسير بالوقود النووي. ومنذ ذلك التاريخ وهذه الدوريات الروسية - الصينية لا تتوقف. والاميركيون لا يستطيعون ان يفعلوا شيئا، وقد الركوا ان اساطيلهم في هذا القطاع فقدت قيمتها العسكرية ولم تعد اكثر من توابيت عاتمة للجنود والضباط الاميركيين المسلوخين عن عائلاتهم والمرسلين اكثر من عشرة الاف كيلومتر بعيدا عن بيوتهم والمهدين بالموت الزؤام دفعا عن الاحتكاكات الرسمية للامبريالية الاميركية واليهودية العالمية.

الان دولة في آسيا والشرق الاوسط واوروبا وافريقيا، وعلى رأسها روسيا.

ورفعت اميركا بوجه الصين ستار الحماية الجمركية وفرضت رسوما اضافية على السلع الصينية المستوردة بقيمة تبلغ مئات مليارات الدولارات. وشنت ضدها الحرب التجارية بصورة غير مبررة، وشرعت في تطبيق العقوبات الاقتصادية ضدها. وكل ذلك يقصد عرقلة تقدم الصين نحو ازاحة اميركا واخذ مكانها في مرتبة اكبر «اقتصاد وطني» في العالم، وتشجع اميركا جزيرة تايوان على اعلان الانفصال والتحول الى دولة مستقلة مما يعتبر تحديا كبيرا للصين وتهديدا لوحدتها الوطنية، ولهذا الغاية تزود اميركا تايوان بكل انواع الاسلحة وتحشد حولها الاساطيل لحمايتها.

كل ذلك دفع ويدفع روسيا والصين الى تسوية واستبعاد اي اختلاف فيما بينهما، والى التقارب الى درجة التحالف الوثيق دون ان يوجد الى اليوم حلف رسمي يجمعهما. واخذت روسيا والصين تتعاونان وتنسقان المواقف فيما بينهما، سياسيا وماليا واقتصاديا وعسكريا، ونشر بشكل خاص الى التنسيق شبه الكامل في مواقف البلدين في الامم المتحدة وفي مجلس الامن الدولي.

وقد دعمت الصين السياسة الروسية في سوريا واوكرانيا. ومن المرجح ان تضطلع الصين بدور رئيسي في إعادة اعمار سوريا بعد نهاية الحرب. واصبحت روسيا المصدر الأول للنفط الى الصين اكثر من السعودية، كما ازداد استيراد الصين من الغاز الروسي اكثر من الدول الأوروبية مجتمعة.

وتطبق الدولتان معا السياسة المالية القائمة على التعامل بالعملة الوطنية ونزع الدولار او الغاء التعامل بالدولار بالdedolarization. وتزيد روسيا احتياطاتها ليس فقط من الذهب بل ومن اليوان الصيني ايضا. وارتفعت نسبة الاحتياطي الروسي من اليوان سنة ٢٠١٨ من ٢٢ الى ١٤٪، فيما انخفضت نسبة الاحتياطي الروسي من الدولارات من ٥٠٪ الى ٣٢٪. وقد ادخلت ٦٠ دولة في العالم اليوان الصيني في احتياطاتها بالعملة الاجنبية، وبينها المانيا، فرنسا وإيطاليا، وهذا يمثل صفقة للدولار وللنظام المالي العالمي لاميركا. وقد انضمت روسيا الى نظام المدفوعات البنكية الذي انشأته الصين بمعزل عن النظام الاميركي ويسمى (Cross-border Interbank Payment System)، وهو يخدم ٩٠٠ بنك خارج الصين ويغطي اراضي ١٢٢ بلدا ومنطقة. وفي النطاق العسكري من المعلوم ان اميركا

وعملت على نشر منظومة الصواريخ المضادة للصواريخ في اوروبا الشرقية لتعطيل القدرات الدفاعية لروسيا، واخذت تحرض بلدان الاتحاد الأوروبي لانتهاج سياسة معادية لروسيا. واثارت الثورة الملونة في كل من اوكرانيا وجورجيا واقتعلت الازمات بين هذين البلدين وبين



روسيا. وحرّضت الانظمة الموالية للغرب في دول البلطيق ضد المواطنين الروس العائشين في تلك البلدان والذين كان لهم الفضل الأول في تحريرها من الاحتلال النازي خلال الحرب العالمية الثانية وفي إعادة بنائها بعد الحرب. وعملت اميركا بشكل محموم على عرقلة تسويق الغاز الروسي في اوروبا. كما عملت على طرد روسيا من الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية في اوروبا وحصرها في اسيا. وطبقت بشكل متصاعد فرض العقوبات الاقتصادية الشديدة ضد روسيا لتدمير الاقتصاد الروسي وتجويع الشعب الروسي بذرائع واهية وكاذبة ومفبركة مثل:

- استخدام النظام السوري الاسلحة الكيماوية ضد المدنيين، بتغطية روسية.
- مسرحية تسميم الجاسوس البريطاني سكريلاب وابنته في بريطانيا.
- وحتى اذنوبة التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الاميركية التي فاز فيها ترامب سنة ٢٠١٦.
- واخيرا لا آخر: انسحبت اميركا من اتفاقية الغاء وعدم انتاج الصواريخ قريبة ومتوسطة المدى، وعادت لانتاج مثل هذه الصواريخ التي تهدد عن قرب الامن الروسي.

اما حيال الصين فقد استقبلت اميركا بعداء شديد البرنامج الصيني العالمي العظيم المسمى «حزام واحد - طريق واحد» والهادف الى خلق مدع عالمي مفتوح لانتقال السلع والناس والافكار، والذي انضمت اليه حتى

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ونهاية عصر القطبين الدوليين: اميركا والاتحاد السوفياتي السابق، فشلت اميركا فشلا ذريعا في الاضطلاع بدور الزعامة الدولية، بوصفها القطب العالمي الواحد. لا بل ان سمعة اميركا ونفوذها السياسي الدولي تدنيا اكثر من اي وقت

مضى، بسبب الحروب الظالمة والاضطرابات التي افتعلتها اميركا في شتى انحاء العالم. الا ان اميركا مستندة الى قوتها العسكرية والاقتصادية وخاصة الى الوضع المميز الذي تشغله في النظام المالي والبنكي الدولي باعتبار الدولار الورقي البديون تغطية ذهبية انه العملة الدولية الاولى لجميع بلدان العالم، وللدول الصديقة وغير الصديقة لاميركا على السواء. - نقول ان اميركا، مستندة الى هذا الوضع لم تستسلم، وانتهجت سياسة رعاء تهدف الى فرض زعامتها بالقوة والاكراه. وتجلس ذلك بوضوح في العلاقة الاميركية الاستغلالية والاذلالية مع اصقائها التقليديين: الاتحاد الأوروبي ودول حلف الناتو وكندا والمكسيك والدول النفطية العربية الذليلة اصلا.

ولكن ايشع ما تجلت به المشهدية السلبية لاميركا هو سياستها المنهجية الاستكبارية والعدائية ضد القطين العالميين العظميين: روسيا والصين، ضاربة عرض الحائط بالتاريخ المجيد والدور الحضاري الكبير لهذين البلدين والشعبين العظميين.

فمنذ عشرين سنة - اي منذ مجيء بوتين الى السلطة وتمسكه باقامة علاقات متوازنة مع الغرب ووقف نهج بلاده من قبل الرأسمال الاحتكاري الاجنبي تحت غطاء «اقتصاد السوق» - بدأت اميركا تمارس سياسة عدائية شديدة ضد روسيا، فعملت على توسيع حلف الناتو نحو الشرق للاقتراب اكثر من الحدود الروسية لاهداف عسكرية عدوانية،